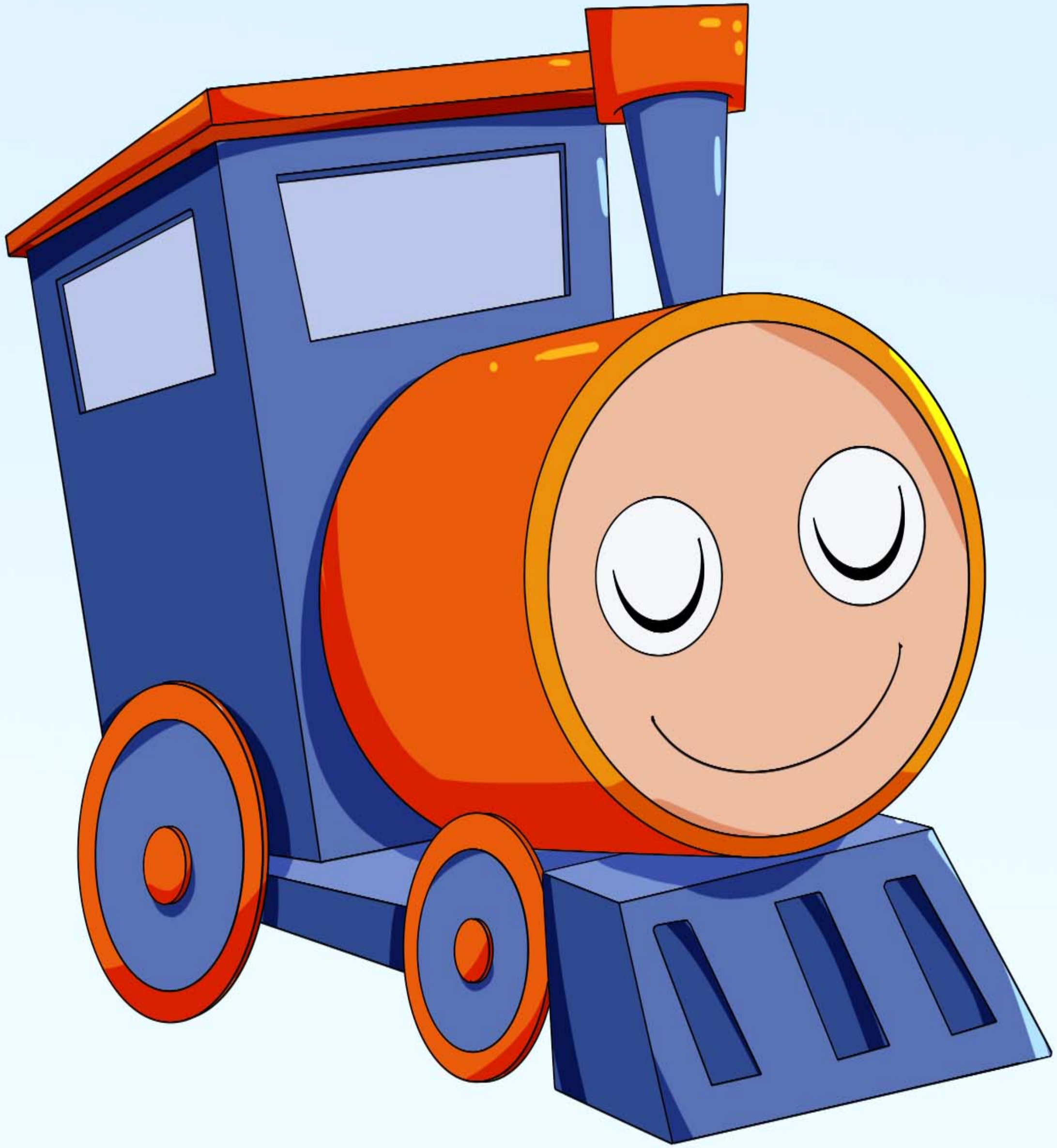
قطعةُ
المُثَلَّثِ
الخَشَبِيَّةُ



قصة: آلاء عليان

رسوم: مايا عبود

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



سِرْنا بَعْدَ دَوامِ الْمَدْرَسَةِ بِأَقْصى سُرْعَةٍ نَتَسابَقُ لِلْوُصولِ إِلَى مَكانِنا الْمُفَضَّلِ لِلَّعِبِ.
وَعَلى الرَّغْمِ مِنَ التَّحْذيراتِ الْمُتَكَرِّرَةِ لَنا بِعَدَمِ اللَّعِبِ هُناكَ، كُنّا نَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ.

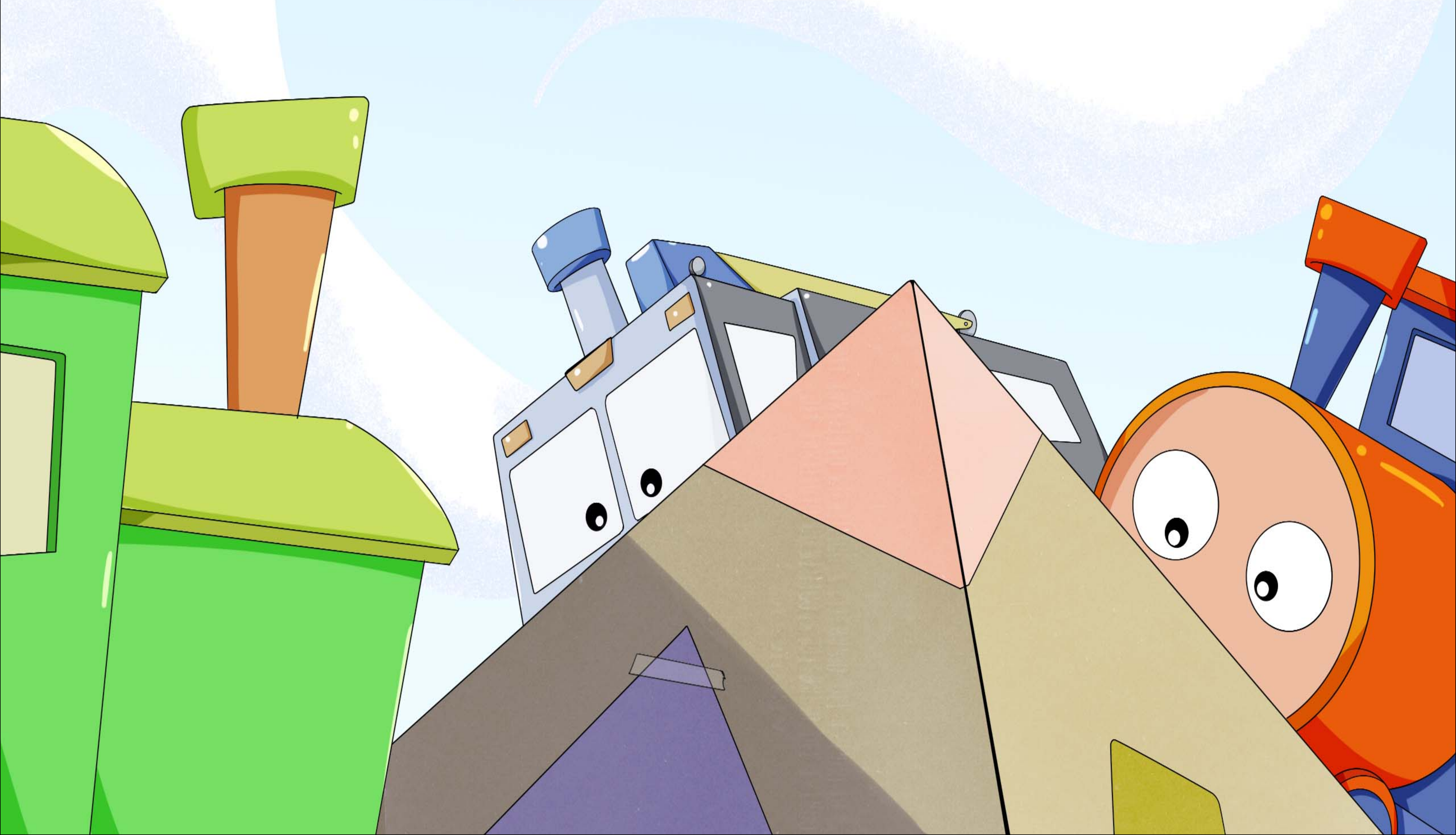
يَمُرُ بِبَلْدَتِنا، بَلْدَةِ الْقِطاراتِ السَّعيدَةِ، قِطارٌ سَريعٌ كُلَّ ساعَةٍ. وَعِنْدَما يَمُرُّ الْقِطارُ السَّريعُ، يَتَوَقَّفُ الْجَميعُ.
كُنّا نَلْعَبُ كَالْعادَةِ عِنْدَما اقْتَرَبَ الْقِطارُ السَّريعُ؛ تووووتْ، تووووتْ، تووووتْ، توووووتْ! عِنْدَها تَوَقَّفْنا جَميعًا عَنِ اللَّعِبِ.



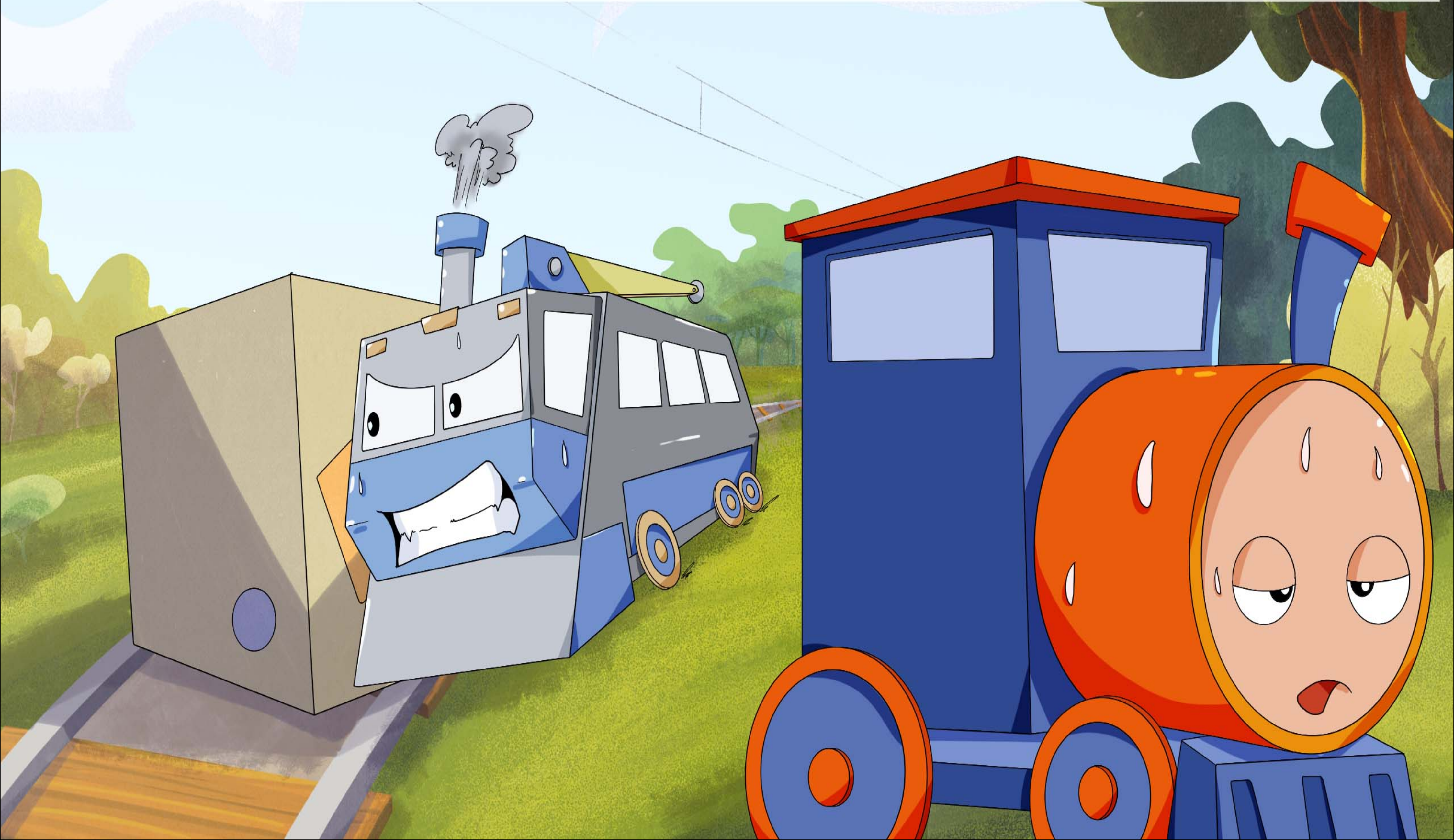
وَفَجْأَةً، سَمِعْنا صَوْتَ ارْتِطامٍ. دووووومْ! وَامْتَلَأَ الْمَكانُ كُلُّهُ غُبارًا.
اِقْتَرَبْنا لِاسْتِطْلاعِ الْأَمْرِ؛ لَقَدْ كانَ طَرْدًا كَبيراً وَقَعَ مِنْ قِطارِ الْبَريدِ السَّريعِ.



قالَ سَريعٌ: "إِنَّهُ طَرْدٌ لِلْمَتْحَفِ". قالَ فَهيمٌ: "لا بُدَّ أَنَّهُ شَيْءٌ مُهِمٌّ وَثَمينٌ".
قُلْتُ بِحَماسٍ: "يَجِبُ أَنْ نُوْصِلَهُ لِلْمَتْحَفِ حالًا".



حاوَلْنا رَفْعَهُ، ثُمَّ حاوَلْنا دَفْعَهُ: "واحِدٌ، اِثْنانِ، ثَلاثةٌ...ادْفَعْ!". لكِنَّهُ لَمْ يَتَحَرَّكْ إلّا بِضْعَةَ سَنْتِمِتْراتٍ.
وَبَعْدَ مُحاوَلاتٍ عِدَّةٍ، جَلَسْنا نَلْتَقِطُ أَنْفاسَنا وَنُفَكِّرُ في طَريقَةٍ أُخْرى لِنَقْلِ هذا الطَّرْدِ.



قالَ فَهيمٌ: "أَقْرَبُ مُساعَدَةٍ تَقَعُ في مُنْتَصَفِ الْبَلْدَةِ؛ إِذا ذَهَبْنا وَرَجَعْنا سَيَكونُ الْقِطارُ التّالي قَدْ دَهَسَ الطَّرْدَ".

قالَ سَريعٌ: "عَلَيْنا أَنْ نَتَصَرَّفَ بِسُرْعَةٍ!". عِنْدَها تَذَكَّرْتُ صُنْدوقَ أَدَواتِ أَبي الَّذي نَسِيَهُ مَعي قَبْلَ يَوْمٍ.





أَخَذْنا نُفَتِّشُ في الْأَدَواتِ عَلَّنا نَجِدُ شَيْئًا قَدْ يُساعِدُنا. قالَ فَهيمٌ بِحَماسٍ: "ها قَدْ وَجَدْتُ شَيْئًا قَدْ يُساعِدُنا"، وَأَخْرَجَ مِنَ الصُّنْدوقِ بَكَرَةً وَحَبْلًا، ثُمَّ رَكَّبَهُما عَلى رافِعَةٍ سَريعٍ. رَبَطْتُ الْحَبْلَ بِالطَّرْدِ. وَبَدَأْنا نَشُدُّ.

قالَ فَهيمٌ: "الْبَكَرَةُ سَتُخَفِّفُ عَلَيْنا الْحِمْلَ".

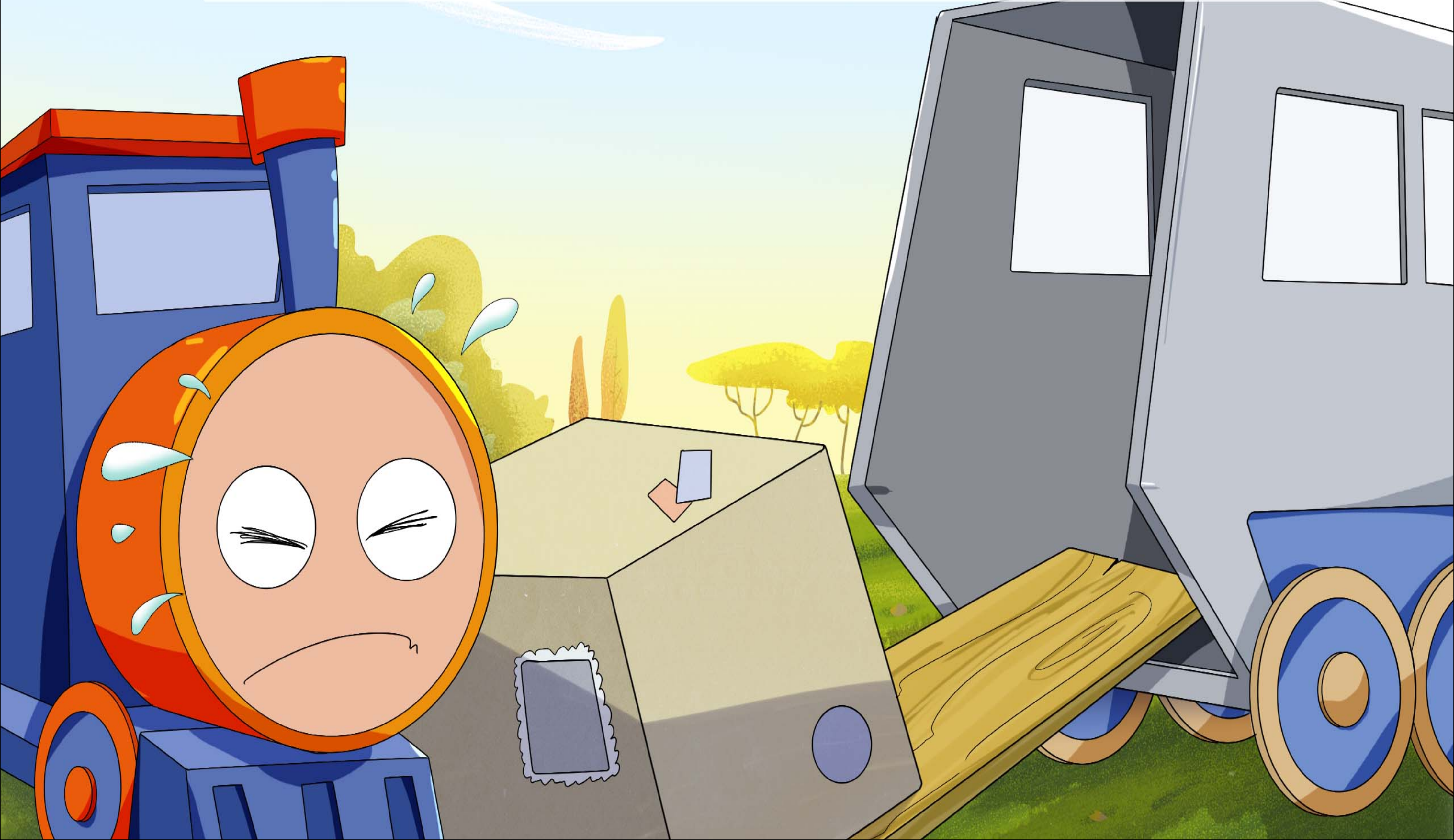
اِرْتَفَعَ الطَّرْدُ إِلى الْأَعْلى قَليلًا، فَالْأَعْلى، فالْأَعْلى.
ثُمَّ؛ دوووووومْ! اِنْقَطَعَ الْحَبْلُ.



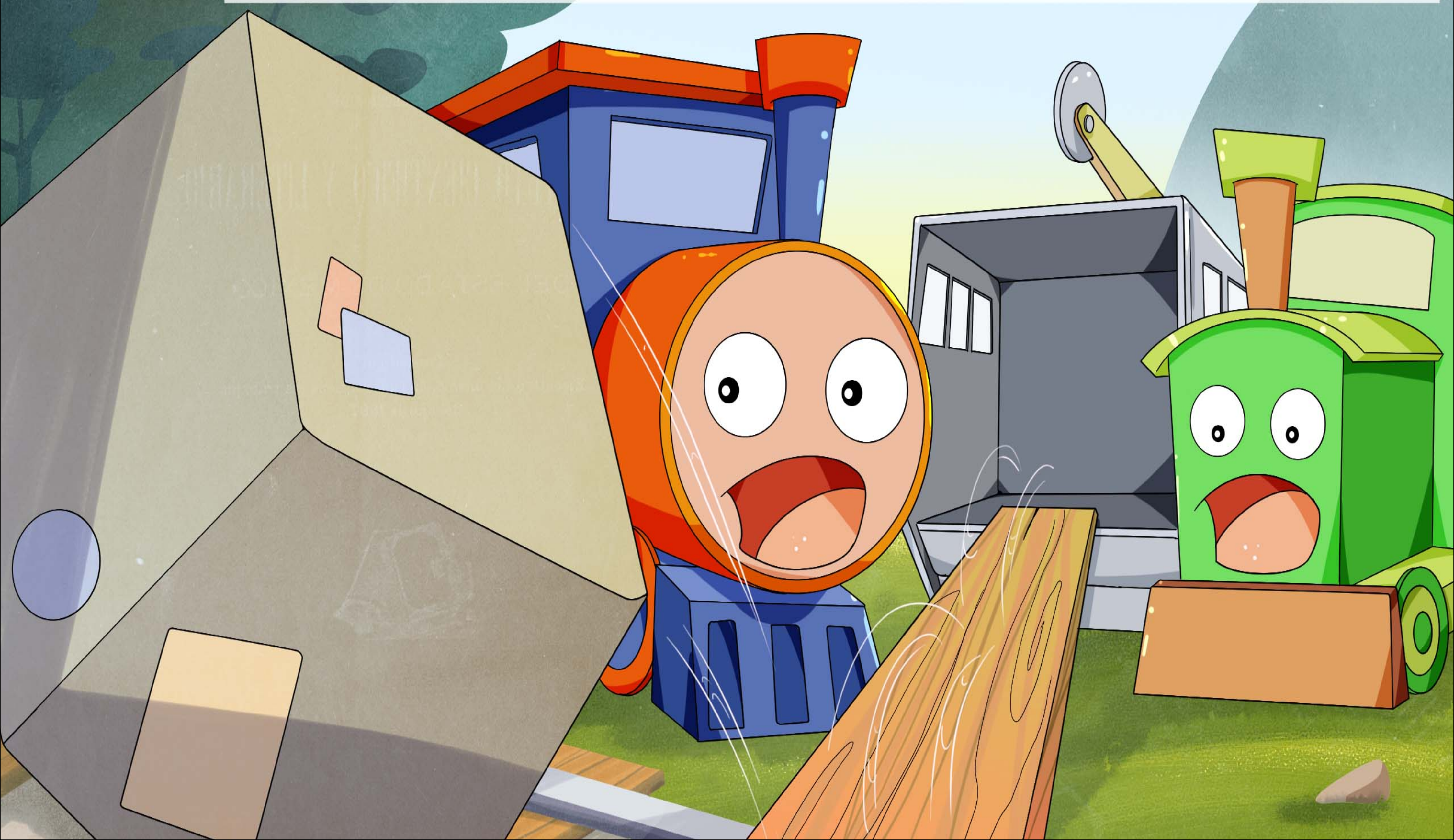
مَكَثْنا نَتَأَمَّلُ الطَّرْدَ، بَيْنَما أَخَذَ سَريعٌ يَدورُ وَيَدورُ حَوْلَهُ. لَمَحْتُ عَلى مَقْطورَةِ سَريعٍ شَيْئًا. فَقَفَزْتُ مِنْ مَكاني صارِخًا: "هذا اللَّوْحُ قَدْ يُساعِدُنا!".



وَضَعْنا اللَّوْحَ بِشَكْلٍ مائِلٍ عَلى مَقْطورَةِ سَريعٍ مِنَ الْخَلْفِ وَدَفَعْنا الطَّرْدَ، فَبَدَأَ يَتَحَرَّكُ عَلى سَطْحِ اللَّوْحِ؛ بَقِيَتْ دَفْعَتانِ حَتّى يَصِلَ الطَّرْدُ إِلى الْقِمَّةِ. لكِنْ...



عِنْدَ الْقِمَّةِ بَدَأَ الطَّرْدُ بِالشَّقْلَبَةِ، وَانْقَلَبَ إِلى الْخَلْفِ عِدَّةَ انْقِلاباتٍ حَتّى اسْتَقَرَّ عَلى السِّكَّةِ مَرَّةً أُخْرى.
قُلْنا بِصَوْتٍ واحِدٍ حَزينٍ: "سَيَدْهَسُهُ الْقِطارُ لا مَحالَةَ!".



مَكَثْنا بَعْدَها في صَمْتٍ، ثُمَّ جاءَتْني فِكْرَةٌ. أَخْرَجْتُ مُثَلَّثًا خَشَبِيًّا مِنَ الصُّنْدوقِ. سَحَبْتُ اللَّوْحَ وَوَضَعْتُ الْمُثَلَّثَ الْخَشَبِيَّ في مُنْتَصَفِهِ مِنَ الْأَسْفَلِ حَتّى صارَ يَبْدو مِثْلَ لُعْبَةِ النَّوّاسَةِ. دَفَعْتُ الطَّرْدَ، وَدَفَعْتُ، وَدَفَعْتُ.



صاحَ سَريعٌ وفَهيمُ:
"اِبْتَعِدْ عَنِ السِّكَّةِ يا قَطّورُ!".
فَقُلْتُ لَهُمْ: أَحْتاجُ إِلى دَفْعَةٍ واحِدَةٍ أُخْرى!".
بَدا عَلى الْجَميعِ الْخَوْفُ.



عِنْدَها تَحَرَّكَ سَريعٌ، وَبِأَقْصى قُوَّتِهِ دَفَعَ مَعي دَفْعَةً أُخْرى،
صارَ مَعَها الطَّرْدُ عَلى طَرَفِ اللَّوْحِ، فَقَفَزْتُ عَلى الطَّرَفِ الثّاني.



عِنْدَها، طارَ في الْهَواءِ الطَّرْدُ، وَعَلى ظَهْرِ فَهيمٍ حَطَّ.



وَعِنْدَها، وَبِسُرْعَةِ الْبَرْقِ، سِرْنا إِلى أَنْ أَوْصَلْنا الطَّرْدَ.



فِي الْيَوْمِ التّالي، كَرَّمَنا رَئيسُ الْبَلَدِيَّةِ عَلى حُسْنِ تَصَرُّفِنا.
شَعَرْنا يَوْمَها بِالْفَخْرِ.



لكِنّي سَأُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ،
لَمْ نعُدْ نَلْعَبُ عِنْدَ السِّكَّةِ بَعْدَ ذلِكَ الْيَوْمِ.




النِّهايَةُ